الأحد 16 جمادى الأولى 1425هـ الموافق 4 يوليو 2004م العدد (1374) السنة الرابعة

رداً على المزيني

ما حصل في جامعة الملك سعود حصن طلابها من تيارات مختلفة

كتب الدكتور حمزة قبلان المزيني مقالاً تحت عنوان (انحسر التنوير مثلما اختفت البسمة من عسير) والذي واصل فيه إسقاط حال أوروبا في العصور الوسطى على مجتمعنا المؤمن المسلم والدليل على ذلك مقاله الذي نشر قبل ما لا يزيد عن شهر الذي جاء تحت عنوان (هل نحن في القرون الوسطى؟).

وسوف أستعرض باختصار ما لم يصرح به الدكتور حمزة، وهو أن التنوير عبارة عن حركة فلسفية برزت في ألمانيا أولا باسم Autkauun ثم انتقلت إلى باقي أوروبا على امتداد القرون ابتداء من القرن السابع عشر وقد أخذت شكل الثورة على تقاليد الكنيسة بسبب محاربتها العلم مستخدمة العقل والأساليب التجريبية في تغيير نمط الحياة بما فيها من علم ودين وأخلاق وسياسة دون اعتبار للعادات والتقاليد وتكشف خطأ هذه الحركة عندما تأثرت الحضارات عامة - والأوروبية بخاصة - بالحضارة الإسلامية فكانت من أهم أسباب تنور العقلية الأوروبية وتسليحها بالعلم والمعرفة مقابل نظريات الكنيسة الجامدة والتي ليست أهلا بالطبع لأن تكون شبيهاً أو مثيلاً أو نظيراً للحضارة الإسلامية.

وعلى ضوء ما سبق يتكشف توجه المزيني الذي يريد أن يقيس مجتمعنا بمقاييس حركات فلسفية فاشلة فهو يوهمنا أولا بأن جامعة الملك سعود اتخذت هذا المنهج وهو منهج التنوير بدليل ذكره لجملة من بعض الأخطاء التي كانت تتم في الجامعة فيما سبق واعتبارها أصلا لا يجوز التراجع عنه.

والمقال يحفل بالكثير من التجاوزات في الطرح حيث يتهم الجامعة بأنها كانت حصيلة لأزمة تلاقي الحركات الإسلامية والسياسية مع التيار الديني المحافظ، وهذا فيه اتهام لزملاء له وأساتذة لنا ولأشقاء نهلوا من علومنا ونهلنا من علومهم بما ليس فيهم، فلا ينبغي أن يتهموا في دينهم وعلمهم لغرض سياسي كونهم يقومون بتدريس مواد قررتها الجامعة، في حين أن الكاتب يريد أن يسقط على مجتمعنا حضارات القرون الوسطى البائدة.

كما يرى أن تخلف الجامعة - عما يراه صوابا - بدأ بالتزامن مع إدخال مواد الثقافة الإسلامية في الجامعة والتي ارتأى أنها مأخوذة بشكل مباشر من برامج الحركات الإسلامية السياسية ومخططاتها، متهما عدداً من أساتذتها بأنهم ينتمون إلى التيار

المدرسة والإشارة عليه بإلحاقه بأحد الأعمال المهنية حيث لوحظ عليه مثل هذا الاهتمام، والذي تم فعلاً حتى إذا ما انقضى العام جاء ولي أمر هذا الطالب إلى المدرسة ليبشرهم أن ابنه قد حقق نجاحاً باهراً في هذا التوجه المهني. فالمسألة إذاً قدرات وفروق فردية بين الطلاب ينبغي الانتباه إليها. يذكرني هذا بموقف أحد الزملاء المعلمين ذات مرة وهو ينهال على أحد طلبته بالضرب الشديد كلما أخطأ في حل المسألة الرياضية المعطاة له على السبورة وذلك تبعاً للخطوات المطلوبة للحل ... الأمر الذي كان من نتائجه ترنح هذا الطالب ومن ثم سقوطه مغشياً عليه من جراء هذا الضرب الشديد المستمر الذي لاقاه. متجاهلاً ـ المعلم ـ بذلك كينونة هذا الطالب ومشاعره ومستوى قدراته العقلية والجسمية ناهيك عن الرحمة و الشفقة المطلوبة له ولغيره من الطلاب الآخرين وفق ما تقتضيه رسالته التربوية.

باختصار: إن مصطلح الرسوب أو السقوط كما يقال أو الفشل الشائع الاستخدام بصدده غير مناسب ولا سيما أن لهما تأثيراً سيئاً على نفسية الأبناء الطلاب وتقدمهم الدراسي.

عبدالفتاح أحمد الريس ـ تبوك

محاربة أصحاب النظرة الاستعلائية ضرورية لحماية المجتمع من التطرف

إن موجات العنف التي اجتاحت السعودية أخيرا, أثبتت بما لايقبل مجالا للشك أننا بشر نصيب ونخطئ ولدينا استعداد فطري بشري للخير والشر كباقي المجتمعات البشرية التي تتكون من مختلف الأعراق والأجناس والألوان, وطالما اختلطت دماء الضحايا البريئة الزكية ومن مختلف الأجناس العربية والأجنبية ببعضها الأمر الذي يجعلنا نستشعر أننا جميعا مواطنين ومقيمين مستهدفون من فئة لاتريد خيرا بهذه البلاد ومن يعيش فيها وعليه ينبغي أن نعيد النظر في كثير من أمورنا وفي من حولنا, فهذه الظاهرة تحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث العلمي علنا نتعرف على الأسباب التي أدت إلى نشوئها ولنركز على أصحاب النظرة الاستعلائية كأحد الأسباب التي منعتنا من كثير من واجباتنا تجاه أنفسنا وتجاه من حولنا, فنعت الآخرين بجنسياتهم بطريقة تبدو فيها هذه النظرة الاستعلائية والمفاضلة بين الجنسيات حتى تأصلت في البعض منا منذ الصغر حتى أصبحت ما يعرف بالخصوصية السعودية وتمسكت بها فئة حتى وصل بنا الحال إلى ما نحن فيه من معاناة حتى أفاق الجميع مذهولين من هول الصدمة ولا ندري هل تنجرف هذه الفئة في تيار يؤدي لممارسة سلسلة أخطاء لا نهاية لها أم أن ذلك سينتهي بفضل الله ثم بتضافر جهود القائمين على أمر هذه البلاد والخيرين من أبناء هذا الوطن, كما نأمل أن يربي المقيمون في هذا الوطن أبناءهم على الشعور بالانتماء إلى هذا البلد الذي ولدوا وعاشوا فيه، والذي قدم لهم ولأهلهم الكثير. بل إن كثيراً من أبناء هذا الجيل الثاني لا يعرفون لهم وطناً غيره، وحيث إن مثل هذا الجيل الذي يعيش في بلادنا ويدرس في مدارسنا ويتنفس ثقافتها مع الهواء ويتمتع بنظام يحكم شرع الله ولكن ينتابهم شعور ممزوج بالحيرة والقلق والضياع

والاكتئاب وفقدان القدرة على الفاعلية، لأن بعض فئات المجتمع تلفظهم لأنهم لا يحملون هوية هذا البلد وهذا سيؤدي إلى انتماء شكلي يمنعهم من الاندماج الفعلي ليتقوقعوا في مجمعات سكنية تبقى تطاردها فئة لاتزال ترفض وجودهم وتهدد أمنهم وإلا فما السر في الإصرار على تهديد أمن هذه المجمعات الخاصة وملاحقة الأجانب بطريقة عشوائية . وإن كانت هذه المجمعات تضم جنسيات عربية مختلفة متعلقة بوهم العودة إلى أوطانهم وقد أمضوا أعمارهم في هذه البلاد وواقعهم يوحي بأنهم متعلقون بهذه البلاد ونظامها الإسلامي ودستورها شرع الله حتى نجد الكثيرين من أبناء الجاليات غير الإسلامية أسلموا في هذه البلاد أما أبناء الجاليات الإسلامية فتمسكوا بدينهم بشكل أقوى, وبما أن هذه الأعمال الإرهابية جديدة على بلادنا وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر فيجوز لنا أن نتساءل هل هي من تدخل أطراف خارجية تود الانتقام من بلادنا بأيدي شبابنا المغرر بهم؟ أم أنها نتائج لفكر متطرف ترعرع بيننا ؟ صحيح أنهم أدوات تنفذ أعمالا شريرة لمصلحة أطراف لا تريد خيرا لهذه البلاد فبدلا من حمل السلاح وإرهاب الناس نجد أن الدعوة إلى الله هو السبيل الوحيد لتخليص البشرية من شرور الإرهاب وآثاره وأعمال هذه الفئة تنفر غير المسلمين من الدخول في الإسلام وخصوصا مع تزامن الحملات الإعلامية التي تصطاد في المياه العكرة كما ينبغي أن ندرس أيضا الأثر السلبي لانعزال بعض الفئات في مجمعات خاصة كهذه؟ ولماذا لا نجعلهم يفكرون بصورة إيجابية بالانخراط في المجتمع بدرجة أكبر حتى لا يكونوا عرضة لهجمات جديدة؟ كما نقترح أن ينشأ نظام للمحاسبة لمن يبدأ بممارسة النظرة الاستعلائية على غيره عبر أي وسيلة حتى لا تتمكن هذه النظرة من بعض أفراد المجتمع ويصبحوا أداة طيعة في يد العابثين والإرهابيين والخوارج تحت غطاء الدين, الذين انتقلوا من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ فوقعت الأعمال الإرهابية ونحن مندهشون لما حصل.

مصطفى الغريب - الرياض

قائمة مصدقة بأسماء الأكاديميين تريحهم من الوقوف في طوابير المنح

يهب أعضاء هيئة التدريس لأي هاتف من هنا أو هناك يقول إن هناك منحة أرض ستقدم لهم رأفة بحالتهم المادية ويهرعون على أثرها يصورون شهاداتهم الأكاديمية التي أفنوا في الحصول عليها أجمل سني حياتهم وصرفوا عليها الغالي والرخيص عادوا بعدها بشهادات علمية عالية وديون فاق علوها علو شهاداتهم العلمية. ولتحسين ما يمكن تحسينه من وضعهم المادي يهرعون أفراداً وجماعات لهذا المكان أو ذاك لتقديم أوراقهم وصور شهاداتهم و(معاريض) يستجدون فيها للتكرم بإنهاء إجراء منح الأراضي التي أمر بها ولي الأمر وكأن الشهادات وتعريف الجهة التي يعمل بها عضو هيئة التدريس لا تكفي للرأفة بحال الأستاذ الجامعي.

لا شك أنه لا أحد يرضى بأن يهان الأستاذ الجامعي بهذه الطريقة من خروج من مقر